IsDB
البنك الإسلامي للتنمية
Islamic Development Bank

التغيير والتأثير والتنمية المستدامة

كيف تُحسّن مجموعة البنك الإسلاميّ للتنمية حياة الناس

التعليم

تمكين الشبّان المسلمين في المملكة المتحدة

2020

مقدمة

"لقد ساعدني "صندوق الأمير الخيريّ" [Prince's Trust] أكثر مما يَتصوَّر. فقبل ستة أشهر، لم أكن أثق في نفسي على الإطلاق. أمَّا الآن، فأنا مستعِدٌّ لمواجهة كلّ ما يخبّئه لي المستقبل"! لقد غيَّر المشروع حياة الآلاف من الشبان في جميع أنحاء المملكة المتحدة بأن ساعدهم على التغلب على التشرد، والعَوَق، والنشوء في نظام الرعاية الاجتماعية، وسوء المعاملة؛ وعلى مغادرة السجن. لقد قدم لهم دعماً هائلاً تمثَّل في غرس الثقة في نفوسهم وتلقينهم المهارات اللاّزمة لتحقيق الاستقرار في أحوالهم والمضيّ قُدُماً في حياتهم من أجل النجاح في دراستهم والحصول على فرصة عمل، بل تأسيس شركة خاصَّة.

المشكلة

جاءت فكرة هذا المشروع من وثيقة نشرتها "الوكالةُ الوطنية للشباب" سنة 2005، وهي مؤسسة خيرية مقرُّها في ليستر. وقد وَرد فيها أن المنظمات لا "تتحدث عن الواقع الذي يواجه الشبان المسلمين، ولا سيما معاناتهم من التعليم والعنصرية والجريمة". وَورد فيها أيضاً أن المساجد والجماعات المحلية والمنظمات الشبابية غالباً ما تقاعست عن اتخاذ التدابير اللاّزمة لإنجاح التعامل مع الشبان المسلمين". وقد دفعت هذه الاستنتاجاتُ "صندوق الأمير الخيريّ" إلى إعادة النظر في عمله واستعراض أحوال الشبان المسلمين من زاوية أوسع. وكانت بعض الحقائق التي توصَّل إليها مريعة. إذ إنّ ما يقارب ثلث الشبان المسلمين خرجوا من المدرسة بلا مؤهِّلات- وهو أكثر من ضِعف معدل النجاح المتدنّي المسجَّل في عموم المملكة المتحدة. ويمثل المسلمون نسبة ضخمة بين نزلاء السجون (10%)، ثلثاها من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة. ويوجد في صفوف المسلمين أعلى معدل بطالة في المملكة المتحدة، وهو 13% في صفوف الرجال و18% في صفوف النساء (أي ثلاثة أضعاف ما يوجد في صفوف الرجال والنساء المسيحيين البريطانيين).

المشروع

كان مشروع "البنك الإسلامي للتنمية" و"صندوق الأمير الخيريّ" يسعى لتمكين آلاف الشبان الذين يعيشون في أوساط الجاليات الإسلامية بالمملكة المتحدة، وهو هدف وسّع نطاق دعم "البنك الإسلامي للتنمية" إلى خارج البلدان الأعضاء، ليشمل شبان العالم الإسلاميّ بمعناه الأوسع. وفي المرحلة الخماسية الأولى من المشروع، تضمَّنت الأنشطة تنظيم 711 دورة تدريبية، توزَّعت على 10 أقاليم في المملكة المتحدة. وقد أدخلَت البرامجُ التعليميةُ التي دعمها المشروعُ خيارَ "عمل الشبان" إلى المدارس والإعداديات، فساعدت التلاميذ المعرَّضين للإخفاق أو الإبعاد من التعليم العامّ. وأطلقت مشاريع عملية في مجال التأهيل للعمل، وروح المبادرة، والمواطنة النشيطة، من أجل إيجاد بيئة حافزة للتلاميذ المتعثرين في الدراسة. وقامت الشخصيات المؤثرة في المجتمع بتوجيه الشبان الذين كانوا يفكرون في خيارات مهنية، ومساعدتهم على الاقتناع بأن بإمكانهم تحقيق شيء إيجابيّ.

وجمع هذا المشروعُ بين الشبان وكبار أرباب العمل في المملكة المتحدة لتمكين شبانٍ مسلمين- ما كانوا ليعلموا بوجود فرص العمل هذه عادةً- من المشاركة في برامج التأهيل للعمل. وقد مكّنت هذه البرامج المشاركين من اكتساب خبرة عملية، ومن الحصول على دعم عن طريق شبكة من المؤسسات الشريكة شملت قطاعات عديدة، من البيع بالتجزئة حتى البناء. ولم يستطع الشبان، بمشاركتهم في هذه البرامج، أن يطوروا مهاراتهم المهنية ويكتسبوا الخبرة العملية فحسب، بل غالباً ما استطاعوا أيضاً أن يحصلوا على فرص عمل في تلك المؤسسات الشريكة. وهو ما مكّن من إرساء أسس راسخة لمستقبل المشاركين، فأتاح لهم من المؤهّلات ما يجعلهم قادرين على مساعدة أنفسهم وأسرهم على المدى الطويل. وقد دعم هذا المشروعُ أكثر من 1,000 شاب بريطاني مسلم ذي مؤهلات محدودة أو بلا أيّ مؤهلات في المرحلة الأولى، و1,515 شاباً في المرحلة الثانية.

النتائج

كان أكثر من نصف الشبان الذين حصلوا على الدعم يُعتبَرون تلاميذ مقصّرين في التحصيل الدراسيّ عند انضمامهم إلى المشروع، وكان 85% منهم عاطلين عن العمل. لكن هذا المشروع ساهم مساهمة هائلة في تغيير هذا التوجُّه خلال العشر سنوات التي نفِّذ فيها. فقد كشفت نتائج السنوات الخمس الأولى، مثلاً، أن 80% من الشبان المستفيدين التحقوا بالعمل (28%) أو بالتدريب (9%) أو بالتعليم (70%) بعد استكمال البرنامج. وكان هذا المشروع فعّالاً جدّاً في إمداد الشبان المسلمين في بريطانيا بما يلزمهم من مهارات وتنمية للشخصية من أجل النجاح في سوق العمل. وقد قال ثمانية من عشرة منهم إنهم شعروا بتحسّن في مهارة واحدة على الأقل، وقال 80% منهم أيضاً إنهم أحرزوا تحسناً في تنمية شخصيتهم عموماً.

بعد استكمال البرنامج، شعر

80%

من المشاركين بأنهم تحسنوا في مهارة واحدة على الأقل؛ وقال

8 من أصل 10

منهم أيضاً إنهم شعروا بتحسُّن في تنمية شخصيتهم عموماً

الدروس المستفادة

لقد أدرك "البنك الإسلامي للتنمية" - بصفته منظَّمة إنمائية - أن عليه أن يكيّف نفسه على قدر تطوُّر المشروع. أمّا "صندوق الأمير الخيريّ"، فقد دفعه المشروع بدوره إلى اعتماد طريقة عمل أكثر ميدانية ومحلّية. وقد استفاد "البنك" كثيراً من الدروس والنجاحات المماثلة من مشاريعه الأخرى العديدة، التي كشف كثير منها عن ضرورة التعاون الميدانيّ الفعال فيما يموّله من أعمال. وكان تحقيق ذلك يقتضي الإلمام قدر المستطاع باحتياجات المستفيدين ومتطلباتهم الحقيقية، وإحداث أقصى تأثير ممكن في حياتهم. ومن عوامل النجاح العديدة التي همّت المستفيدين من هذا المشروع كثيراً:

- قوّة فريق الموظفين والبرامج في "صندوق الأمير الخيريّ"، التي توفّر بعض المرونة للشبان أيّاً كانت مشاربهم وأهدافهم؛
- إمكان التعويل على سخاء المتطوّعين وعلى الدعم الذي يسرُّهم تقديمه يحمل على الاعتقاد أنه يمكن للشبان المسلمين الحصول على مساعدة مستمرة بعد البرنامج. وقد مكّن هذا التعاون المستمرُّ أيضاً من منح الشبان المستفيدين خيار أن يصبحوا "سفراء شباباً" أو متطوعين، فيواصلوا بذلك دورة التمكين.

التحق أكثر من

80%

من الشبان المستفيدين من البرنامج
إمّا بالعمل أو بالتدريب أو بالتعليم

يضمّ البنك الإسلامي للتنمية

57

بلداً عضواً موزعة على 4 قارات

تكلفة المشروع الإجمالية

4.15 مليون دولار أمريكي

المساهمات

- البنك الإسلامي للتنمية
  1.92 مليون دولار أمريكي
- صندوق الأمير الخيريّ
  2.23 مليون دولار أمريكي

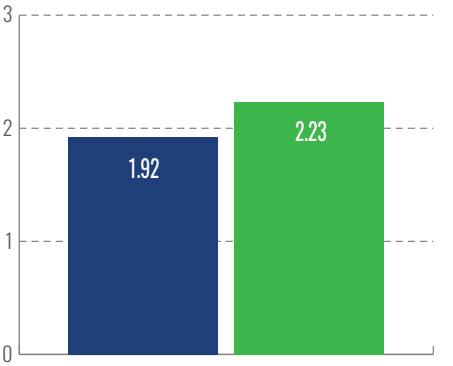

تنبيه: الخريطة لأغراض توضيحية فقط

"لولا دعم 'صندوق الأمير الخيريّ'، لما تمكنتُ من تحقيق مستقبل مستقر ومضمون لأسرتي".

شابّ مسلم يعيش في بريطانيا استفاد من دعم البنك الإسلامي للتنمية بواسطة "صندوق الأمير الخيريّ"

"لقد التقيتُ كثيراً من الأشخاص المثيرين للاهتمام الذين يعملون في 'صندوق الأمير الخيريّ'. وقد خلّصني ذلك من تصوُّراتي للأدوار المختلفة وأشعرني بأنني أكثر ارتباطاً بعالمنا".

مشارك شابّ.

استفاد أكثر من

2,500

شابّ مسلم بريطانيّ من البرنامج خلال 10 سنوات، مما مكنهم من الحصول على التعليم والتدريب والعمل

كان التعليم مُكوِّناً أساسيّاً من مكوّنات المشروع.

للاتصال بنا

البنك الاسلامي للتنمية
8111 شارع الملك خالد،
حي النزلة اليمانية
الوحدة رقم 1
جدة 2444 - 22332
المملكة العربية السعودية

info@isdb.org
+966 12 6361400
www.isdb.org